جسر

jesr.info@gmail.com

سورية أسبوعية حرة تصدر من ديرالزور

حدثان نوعيان وفارقان

شهدت الساحة السورية هذا الأسبوع حدثين مهمين يبدوان مثل علامتين فارقتين، تشيران إلى تحول نوعي في الصراع الدائر بين الثوار و النظام منذ سنتين.

قبل النظام الإفراج عن ما يزيد على ألفي معتقل من الثوار مقابل إطلاق الثوار لسراح ٤٨ إيرانياً كان قد احتجزهم العام الماضي، وقد أثارت تلك الصفقة موجة عنيفة من ردود الفعل بين صفوف المؤيدين، الذين وجدوا فيها نوع من الإهانة والاستهانة بدمائهم ودماء أبنائهم، فالمطلق سراحهم من جهة يعتبرون بالنسبة لهم "إرهابيين و قتلة" وسيعودون لقتل أبنائهم، ومن ناحية أخرى تعتبر عائلات المؤيدين أن أبناءها الأسرى لدى الجيش الحر الذين لم يعبأ بهم النظام، كانوا أولى بالحصول على هذه الصفقة من الإيرانيين.

الحدث الثاني هو استيلاء الثوار على مطار تفتناز بإدلب، الذي يعتبر أكبر قاعدة جوية للحوامات في سورية، وحصول الثوار، عدا الكسب المعنوي والاستراتيجي، على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والوقود، الذي يمكنهم من استثماره في مواضع أخرى، والتقدم على جبهة الشمال. اللافت في أمر معركة تفتناز، أن النظام لم ينجد قواته المحاصرة لمدة عشرة أيام، وفي اللحظات الأخيرة هرب قادة المطار وكبار الشبيحة بطائرتين، إحداهما أسقطت بعيد إقلاعها، لكنه لم يترك الجنود والضباط الذين تخلت عنهم قيادتهم ليواجهوا مقاتلي المعارضة، بل أرسل حينها طائرة مقاتلة قصفت الموقع الأخير الذي يتحصن فيه هؤلاء الضباط والجنود، كي لا يقعون أسرى بأيدي الثوار، ويدلون باعترافات أو شهادات تدينه. إن كل المعطيات السابقة تشير بوضوح إلى ميلان كفة المعركة سياسياً وعسكرياً لصالح الثوار على نحو لا رجعة فيه. وثمة معطيات يتم تداولها بين جهات دبلوماسية عربية وعالمية، تشير إلى اقتناع كافة دول العالم، بدنو انتصار الثورة السورية، وهو ما سينتج عنه على ما نعتقد نوع من التسابق على دعم الثوار، لكسب ودُّهم، في القريب العاجل.

بالمقابل نعتقد أن النظام يسعى بوسائله السرية والمراوغة، إلى عقد صفقة ما مع دول الغرب وإسرائيل، لتأمين خروج آمن له، ويضمن مصالح حليفته الموضوعية إسرائيل، لذلك يقوم هذه الأيام بتصعيد ضرباته العسكرية، خاصة الجوية، لعجزه عن فعل شيء على الأرض، من أجل كسب شروط تفاوضية أفضل، وفرضها على الثوار. لكن الثوار الذين يقاتلون على الأرض، هم الأكثر دراية بمقدار ما وصلت إليه فلول قوات النظام من وهنٍ وتشتت وضعف، ولن يرهبهم ذلك التصعيد الجديد، الذي يكاد يكون شهقات النزع الأخير.

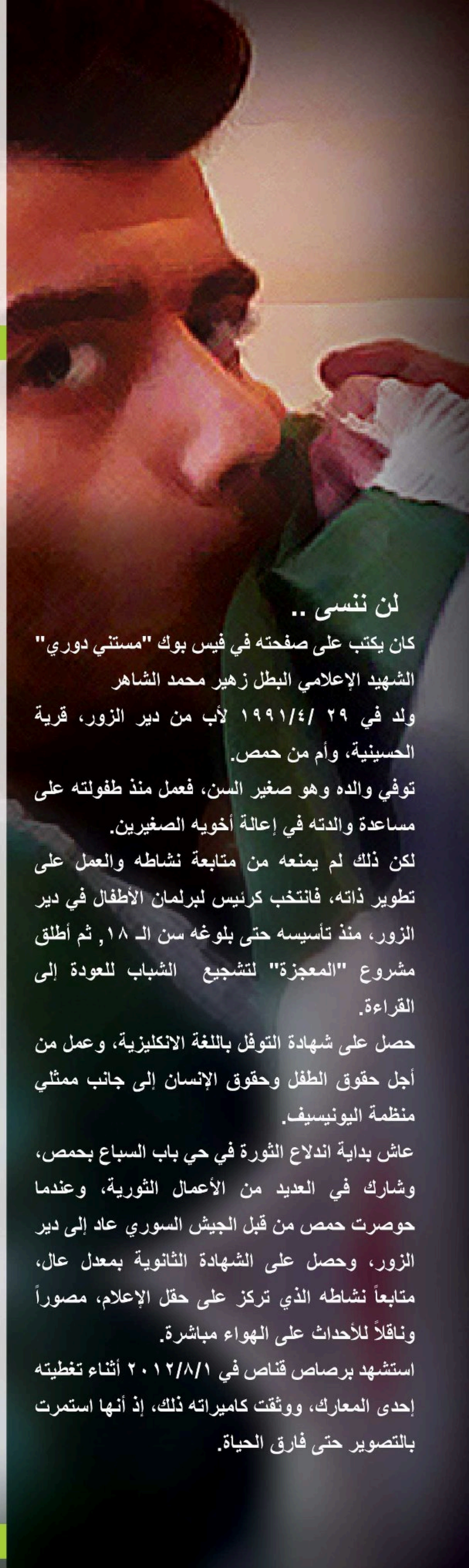

لن ننسى ..

كان يكتب على صفحته في فيس بوك "مستني دوري"

الشهيد الإعلامي البطل زهير محمد الشاهر

ولد في ٢٩ /١٩٩١/٤ لأب من دير الزور، قرية الحسينية، وأم من حمص.

توفي والده وهو صغير السن، فعمل منذ طفولته على مساعدة والدته في إعالة أخويه الصغيرين.

لكن ذلك لم يمنعه من متابعة نشاطه والعمل على تطوير ذاته، فانتخب كرئيس لبرلمان الأطفال في دير الزور، منذ تأسيسه حتى بلوغه سن الـ ١٨, ثم أطلق مشروع "المعجزة" لتشجيع الشباب للعودة إلى القراءة.

حصل على شهادة التوفل باللغة الانكليزية، وعمل من أجل حقوق الطفل وحقوق الإنسان إلى جانب ممثلي منظمة اليونيسيف.

عاش بداية اندلاع الثورة في حي باب السباع بحمص، وشارك في العديد من الأعمال الثورية، وعندما حوصرت حمص من قبل الجيش السوري عاد إلى دير الزور، وحصل على الشهادة الثانوية بمعدل عال، متابعاً نشاطه الذي تركز على حقل الإعلام، مصوراً وناقلاً للأحداث على الهواء مباشرة.

استشهد برصاص قناص في ٢٠١٢/٨/١ أثناء تغطيته إحدى المعارك، ووثقت كاميراته ذلك، إذ أنها استمرت بالتصوير حتى فارق الحياة.

إيرانيون بمعتقلين سوريين معارضين في صفقة تبادل أسرى

الخطيب: رفض النظام المفاوضة على ٢٠٠ ضابط علوي احتجزهم الجيش الحر

أفرج النظام السوري الأسبوع الماضي عن ٢١٣٠ معتقلاً مدنياً من جميع المحافظات السورية مقابل الإفراج عن ٤٨ إيرانياً كانوا محتجزين لدى كتائب الجيش الحر في ريف دمشق، في حين بقي ٢٠٠ ضابط علوي لدى كتائب الجيش الحر بانتظار الإفراج عنهم.

وتم تبادل الأسرى تحت وساطة تركية قطرية، وشارك في عملية التبادل هيئة الإغاثة الإنسانية التركية "*IHH*"، بحسب ما قالت وكالة الأنباء التركية.

وقال رئيس الائتلاف الوطني معاذ الخطيب إن "صفقة التبادل تمت بوقت رفض فيه النظام إجراء مفاوضات لتحرير ٢٠٠ ضابط علوي وقعوا بأيدي الجيش الحر، واقتصر التفاوض على الإيرانيين".

وفي وقت سابق، قال المتحدث باسم المجلس العسكري الثوري في دمشق وريفها أحمد الخطيب في تصريح لوكالة أنباء إن "ملامح الصفقة تمت لإطلاق سراح ٢١٣٠ معتقلاً لدى النظام بينهم أسماء مهمة، مقابل الأسرى الإيرانيين"، مؤكداً اكتمال المفاوضات من الناحية النظرية، لكنه رفض تقديم أي تفاصيل إضافية قبل إتمام عملية التبادل التي جرت برعاية قطرية تركية، وتدخل إيراني مع النظام.

وكان للمحافظات الشرقية نصيب من هذه الصفقة حيث تم الإفراج عن عشرات المعتقلين وحصلت "جسر" على أسماء ٢٦ مفرجاً عنه بينهم ثماني نساء من أبناء محافظة دير الزور أطلق سراحهم في اليوم الأول فقط.

ولم يرد أي تعليق رسمي من الحكومة السورية حول الحادثة، أو تأكيد أرقام المفرج عنهم من السوريين، وبقيت تلك الأرقام رهناً بتصريحات المعارضة التي بدورها لم تقدم كشفاً كاملاً بأسماء المفرج عنهم.

ومن جهته، أعلن التلفزيون الرسمي الإيراني أن "مقاتلو المعارضة السورية أفرجوا عن ٤٨ زائراً إيرانياً وقعوا بأيديهم في آب الماضي قرب دمشق"، دون أن يوضح الظروف التي أحاطت بعملية الإفراج عنهم.

وكان وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي ذكر في العاشر من تشرين الأول

الماضي أن بلاده تجري اتصالات مع قطر وتركيا "الداعمتين للمعارضة السورية"، إضافة إلى الحكومة السورية، سعياً للإفراج عن مواطنيها.

يشار إلى أن مقاتلو كتيبة البراء التابعة للجيش السوري الحر بثت على الإنترنت في الخامس من أب الماضي شريطاً مصوراً أعلنوا فيه خطف الإيرانيين، قائلين إن من بينهم ضباطاً في الحرس الثوري الإيراني، ونفت طهران بداية هذه المعلومات، لتعود وتقول بعد أيام إن من بين المحتجزين عسكريون متقاعدون كانوا بزيارة للعتبات الدينية في دمشق وريفها.

أكثر من نصف مليون لاجئ سوري خارج بلادهم

كشفت المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في جنيف, يوم الجمعة, أن عدد اللاجئين السوريين الذين لجؤوا إلى دول الجوار بلغ ٦١٢ ألف شخص.حيث يوجد التجمع الأكبر لهم في لبنان، مشيرة إلى أنهم يعانون ظروفاً سيئة للغاية جراء موجة البرد التي ضربت المنطقة.

ويصل عدد اللاجئين في لبنان إلى ١٩٤ ألف سوري، يليه الأردن الذي استقبل ١٧٦ ألف، ثم تركيا التي تضم ١٥٣ألف وأخيراً العراق الذي قصده ٦٩ألف، وذلك بحسب تصريح للمتحدث باسم المفوضية العليا أدريان ادواردز، لافتاً إلى أن تلك الأرقام هي ما تمكنت المفوضية من جمعه. وبحسب تصريحات سابقة للمفوضية، فإن عدد النازحين في الداخل السوري بلغ ٢,٥ مليون شخص، وتمكنت مفوضية اللاجئين من إمداد ٤٠٠ ألف منهم فقط بالاحتياجات اليومية، وذلك حسب بيانات أواخر عام ٢٠١٢. وإلى الآن ما زالت المدن السورية تشهد حركة نزوح داخلية وخارجية جراء الاشتباكات المسلحة، ويعاني هؤلاء ظروفاً إنسانية صعبة رغم وصول مساعدات من جهات عدة.

المجلس الوطني السوري يعلن خطته لـ «المرحلة الانتقالية»

أعلن المجلس الوطني السوري عن خطة لـ "المرحلة الانتقالية ونقل السلطة" بعد سقوط النظام الحالي، وأفاد المجلس خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في مدينة اسطنبول، بأن الخطة لاقت ردود أفعال ايجابية من الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة، وتضم الخطة البنود التسع التالية:

- يسمي الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة حكومة مؤقتة، عند توفر ضمانات دولية بالاعتراف بها، وتوفير صندوق لدعم نشاطاتها.

- تنحية بشار الأسد، ورموز النظام رضوخاً لمطالب الشعب السوري.

- يتولى الائتلاف الوطني السلطة التشريعية والتنفيذية، ويصدر مراسيم بإقالة حكومة النظام، وحل مجلس الشعب، والأجهزة الأمنية، باستثناء جهاز الشرطة، وإقالة القيادات العليا للجيش وحل فرقته الرابعة، إضافة لحل الحرس الجمهوري، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ومعتقلي الثورة.

- يصدر الائتلاف الوطني مرسوماً يقضي بنقل السلطات التنفيذية إلى الحكومة المؤقتة.

- يعطل الائتلاف الوطني العمل بالدستور الحالي، و يسير المرحلة بمراسيم تشريعية.

- تشرف الحكومة المؤقتة على اتفاق بين قادة الجيش الحر وهيأة الأركان المشتركة، وضباط الجيش السوري ممن لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين، وتنظيم عمليات وقف اطلاق النار، وسحب الجيش إلى ثكناته، واستيعاب الثوار في صفوف الجيش والقوى الأمنية، وضبط الأمن، وتحقيق السلم الأهلي.

- يدعو الائتلاف الوطني لعقد مؤتمر وطني عام، يدعى إليه ممثلو جميع القوى السياسية ومكونات الثورة دون استثناء، خلال مدة أقصاها شهر واحد من تاريخ إسقاط النظام.

- ينحل الائتلاف الوطني بعد انعقاد المؤتمر الوطني العام، وتشكيل الحكومة الانتقالية.

- يطلق المؤتمر الوطني العام عملية المحاسبة عن جرائم المرحلة السابقة، ويشكل هيئة لكشف الحقيقة، وتحقيق العدالة والمصالحة الوطنية.

صبرا لـ "جسر": لا مصالحة قبل القصاص ولو أراد شعبنا الانتقام لقام به بعد أول مجزرة طائفية

التقت «جسر» رئيس المجلس الوطني السوري جورج صبرا للحديث حول أبرز النقاط التي تناولتها مبادرة المجلس حول المرحلة الانتقالية في سورية.

هل هناك إرادة دولية وراء هذه المبادرة؟ أي هل اشترطت عليكم قوى دولية أن تقدموا خطة لمستقبل سورية كشرط لإطلاق مبادرة دولية؟

لا، الخطة نابعة من ضرورة أن يكون لدينا، كفريق سياسي في المجلس الوطني، رؤية للمرحلة المقبلة، فقد قلنا طوال الأشهر الماضية، ما الذي لا نريده في بلدنا، وآن الأوان لقول ما نريده لهذا البلد، وهي مساهمتنا التي نقدمها لساحة العمل السياسي المعارض، وأيضا للمجتمع الدولي، على اعتبار أن هناك من يعبر عن تخوفه من حدوث فوضى وكارثة إنسانية في حال سقوط النظام، مع عدم وجود بديل، وهي رد أيضاً على تلك المخاوف بالقول، إن الكارثة الحقيقية في سورية هي بقاء بشار الأسد في الحكم، وإن الشعب السوري يعرف تماماً ما يجب أن يفعله من أجل انتقال آمن وسهل وسلس للسلطة، وفق إرادة السوريين، وبما يتماشى مع مصالحهم.

تتحدث الخطة عن تنحية بشار الأسد ومعاونيه، دون التطرق إلى محاكمته، هل تخليتم عن هذا المطلب، وهل تقدمون بعدم محاكمته؟

لا إطلاقاً، وإنما وضعنا هذا البند تعبيراً عن رفضنا لمشاريع تسوق لها قوى إقليمية ودولية، لحدوث انتقال مع بقاء بشار الأسد، أردنا قطع الطريق على تلك المراوغات السياسية التي تريد إنقاذ النظام وخاصة رأسه، بهذا القول الحازم والواضح.

في الخطة تأكيد على حل عدد محدود من مؤسسات النظام، هل يعني ذلك أنكم تخليتم عن مطلب إسقاط النظام بكافة رموزه وأركانه؟

الأساس لدينا في هذه النقطة هو الحفاظ على الدولة السورية، نحن لا نريد أن نفعل بسوريا ما فعله الاحتلال الأميركي في العراق، ولن نرتكب أحد أو كلا الخطأين القاتلين، حل الجيش وما سمي باجتثاث البعث، صحيح أن الأنظمة الشمولية مثل نظام الأسد تماهي نفسها بالدولة، فلا تسقط هي دون أن تسقط الدولة معها، لكننا سنحاول أن نحافظ قدر المستطاع، وأن ننقذ ما يمكن إنقاذه من مؤسسات الدولة للاستعانة على تسيير أمور المرحلة الانتقالية، لكننا لن نسمح ببقاء أي مؤسسة تفتقر إلى الحدود الدنيا من الأسس الوطنية، ولها وقع سيء في ذاكرة الشعب السوري، مثل أجهزة الأمن والفرقة الرابعة، ذات الطبيعة الطائفية، والتكوين الفئوي، والتي ارتكبت أبشع الجرائم، وكانت ذراع النظام للبطش بشعبنا وترهيبه.

ما توقعكم لرد فعل الثوار على الأرض تجاه الخطة؟

عرضنا هذه الخطة على الائتلاف الوطني الذي يضم ممثلين لعدد كبير من القوى الثورية، وقد كانت ردود فعل الائتلاف إيجابية، ووضع ملاحظات، وأضاف بعض الأفكار، وفي كل الأحوال، مساهمتنا مطروحة للنقاش على كافة أطياف المعارضة، ومن حقهم جميعاً يقوموا بإغنائها وتعديلها، ومن حق كل فريق أن يضع مشروع وتصور سياسي للمستقبل، على أن يتم بلورتها جميعاً بمشروع واحد تعبر البلاد من خلاله المرحلة الانتقالية، وصولاً إلى مرحلة الانتخابات التي يتولى الشعب بعدها تحديد مستقبله بنفسه.

إلى أي مدى تعتقدون أن القوى الدولية ستتفاعل مع هذه الخطة؟ هل وصلتكم أي ردود فعل؟

إن موضع اهتمامنا الأساس رأي الداخل السوري والثوار السوريون أصحاب الشأن والمصلحة والقرار في هذا الأمر، لكننا نعتقد أن هذه الخطة ستكون موضع اعتبار من القوى الدولية والاقليمية، لترد على بعض الأصوات التي تحذر من رحيل الاسد، فهذه الخطة تؤكد أن لدى السوريين الرؤية والقدرة على قيادة المرحلة المقبلة بشكل آمن..

ورد في آخر عبارات الخطة كلمة «مصالحة»، لو أن واحدة من أمهات الشهداء، أو آباءهم، أو إحدى المغتصبات سألتك: أين أولادي، وماذا عن دمي وشرفي؟ بماذا كنت سترد؟ وما المصالحة المقترحة؟

إني احترم كل الاحترام مشاعر كل من ضحى من أبناء شعبنا الحبيب، ابتداءً ممن دفعوا القليل، إلى أولئك العظماء الخالدين الذين ضحوا بحياتهم، والمصالحة هي كما ذكرت كانت آخر كلمة في خطتنا، و لن تحدث على الإطلاق، قبل أن الاقتصاص من القتلة والمجرمين والمنتهكين، أساساً لن تكون هناك مصالحة حقيقية قبل أن يشعر كل أم وأب وأخ وأخت، ممن ضحوا أو انتهكت حقوقهم، أن العدالة قد أخذت مجراها الكامل. لكني ألفت النظر هنا أيضاً إلى أن ذلك الاقتصاص لن يكون كما يحلو لبعض داعمي النظام أن يصوروه على أنه عملية ثأر، وستترتب عليه مجازر طائفية وما شابه، فلو كان شعبنا يريد الاقتصاص بهذه الطريقة لفعلها منذ زمن بعيد، منذ أن ارتكبت أول مجزرة طائفية بحق القرى الثائرة، لكنه لم يفعل وهو القادر، وهو المتمسك بالقيم الأخلاقية العليا، والحس السليم بالعدالة الإنسانية الحقيقية، وهو ما ستبنى عليه سورية المستقبل الحرة المزدهرة.

من مقاعد الدراسة إلى ملجأ

آمال تحلم بالعودة إلى مدرستها لتعلم الأطفال ما حرمت منه

هي رغبة ربما بتحد الظروف التي أجبرتها على النزوح، قامت آمال مسرعةً للملمة كتبها ودفاترها من أرض غرفة خلت من أي شئ إلا بعض الاسفنج والحصر وسخانة كهرباء، لترتب مكاناً لنا للجلوس، بعد أن كانت منهمكة بنشاطها المفضل ،القراءة، الذي اعتادت عليه أيام مضت.

وصلت آمال مع أهلها في رحلة النزوح إلى مدينة تل أبيض في الرقة، بعد أن قدموا من قرية ماير بريف حلب الشمالي، تاركين خلفهم منزلهم الذي لم يسلم من قذائف النظام، وتاركةً مدرستها وذكريات صديقاتها في الصف، مصطحبةً معها ما تبقى من كتب ودفاتر كانت تواظب على قراءتها.

آمال ابنة العشر سنوات، طالبة في الصف الثالث الابتدائي، من الطالبات المتفوقات في المدرسة، فهي تحب القراءة كثيراً، كما أنها تقوم بعمليات حسابية ذهنياً وبسرعة كبيرة، وتلعب في أوقات فراغها مع صديقاتها بكرة القدم والريشة.

ولآمال وصديقاتها نشاط ثوري أيضاً رغم صغرهن، فقد كنا يخرجن للباحة مرددات عبارات تنادي بإسقاط النظام، وأغاني القاشوش، هذا ما علق عليه والدها، الذي يعمل مدرساً في ذات المدرسة بالقول «عند سماعنا ضجة في الباحة، كنا نخرج ظناً منا أن هناك مشكلة بين الطلاب، وإذ بنا نجدهم يهتفون لإسقاط النظام ويغنون أغان الثورة».

توقف ذلك كله منذ عام تقريباً، لحظة سقوط صاروخ على بعد خمسين متر من مدرسة آمال، فتتذكر ذلك اليوم قائلة "كنت في الصف عندما وقع الصاروخ قريباً، فانبطحنا على الأرض، وبدأنا بالصراخ والبكاء، ومنذ ذلك اليوم لم نعد نذهب للمدرسة أنا وصديقاتي».

يستوقفها والدها ليقول «لم نعد قادرين على إرسال أولادنا للمدارس، خاصة بعد اشتداد القصف على القرية، الذي لم يعد مقتصراً على المدفعية وحدها، بل تم استخدام راجمات الصواريخ، والطائرات أصبحت تحلق بكثافة وترمي البراميل المتفجرة لذا قررنا النزوح».

ولكن يوم سقوط الصاروخ بقرب المدرسة، لم يكن اليوم الأخير لآمال في مدرسة، بحسب ما قالت في البداية، فبعد نزوحهم من قرية ماير توجهوا لمدرسة قرية زيارة في ريف حلب أيضاً، ولكنها لم تقصدها كطالبة بل كلاجئة، حيث لا معلمين ولا مقاعد ولا طلاب، إنما عائلات تكدست هرباً من القصف.

ومرة أخرى، تدهورت الأوضاع في مدرسة قرية زيارة، فلجأت عائلة آمال إلى الأراضي التركية التي رفضت استقبالهم، لعدم وجود أمكنة، فاستقروا حالياً في أحد مراكز إيواء اللاجئين بتل أبيض.

ورغم تواضع المكان الذي يقيمون فيه حالياً، إلا أنه لم يمنع والدا آمال من متابعة تدريسها، فيقول الأب «كانت آمال تحفظ وتكتب واجباتها بشكل يومي، وتقرأ الشريط الإخباري بسرعة ودقة، ولكني أرى أن مستواها بات يتراجع بسبب الظروف الحالية، لذا أعمل مع والدتها وهي متخرجة من قسم اللغة العربية، على إعطائها بعض الدروس كي لا تنقطع عن التعليم بشكل كامل».

أكثر ما تشتاق له آمال، بحسب ما أخبرتنا، هو صديقاتها في المدرس، وبعض الزرع الذي زرعته أمامه المنزل من ورد جوري وحبق وياسمين، وتحلم بالعودة لمنزلها ومدرستها من أجل إكمال تعليمها، لتصبح بدورها مدرسة تعلم الأطفال وتمنحهم حق التعليم الحق الذي حرمت منه وحرم منه الكثير من أطفال سورية خلال هذه الثورة.

محمود الدرويش

أوان الأحزاب السياسية في سورية

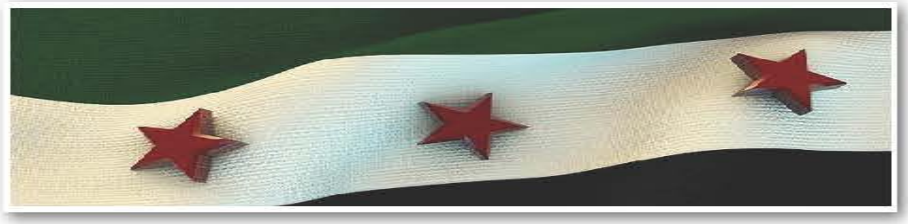

آن الأوان، وتأخر قليلاً، لظهور أحزاب سياسية في الداخل السوري، تضبط الإيقاع السياسي على أرض الواقع، وتلبي الاستحقاقات السياسية المعقدة والمتزايدة، وتبلور الخبرات والتجارب المعمقة التي عاشها السوريون، وتقود مرحلة التحولات المصيرية التي تمرُّ بها البلاد.

لم تكن في سورية قبل الثورة أحزاب أو نظام حزبي، بل حزب مهيمن هو «البعث»، أحاط نفسه بمجموعة من الأحزاب الصورية التي تردد خطابه وتزايد عليه أحياناً. وكان السماح بتأسيس الاحزاب وعملها، أبرز مطالب السوريين في العقود الأربعة الماضية، لكنهم عندما انتزعوا حرية تشكيل ما يرغبون فيه، امتنعوا عن تأسيس الأحزاب، واعتبروه من شؤون ما بعد السقوط، أو ترفاً وأنانية لا تليق بالحالة الثورية، أو باباً للشقاق في مرحلة تقتضي توحد القوى.

لكن تطاول أمد الثورة، وتعقُّد شؤونها وقضاياها، وامتلاء المجال العام بمؤسسات مكينة في التنظيم والإدارة والعمل الإنساني والإعلامي والعسكري، وتراكم المهمات السياسية أمام الفاعلين والناطقين والسياسيين، دفعتهم إلى مراجعة تلك الفكرة، ليتبين لكثيرين منهم أن بناء الركن السياسي وتنميته، والذي تُعتبر الأحزاب أداته الأساسية، ليس فقط أمراً لا يتعارض والحالة الثورية السورية في وضعها الراهن، بل هو ضرورة ملحّة.

فالأحزاب تنشأ لمنح الأفراد كياناً يمثلهم ويعبّر عنهم سياسياً، وفي ظل عدم وجود أحزاب أطلقت أو واكبت الثورة السورية كما يحدث في الثورات عادة، وفي الوقت الذي يشكو السوريون من تهميشهم وإقصائهم، وخطف واحتكار النطق باسمهم من جانب تنظيمات شكلية، أو جهات غير لصيقة بالواقع الداخلي أو شخصيات تعيش في الخارج، برزت في مقتبل الثورة كبديل مؤقت عن الصوت السياسي الحقيقي... أصبح ظهور كيانات، ينتخب أعضاؤها المعروفون ممثليهم بطريقة ديمقراطية، وفق برامج وسياسات واضحة ومعلنة، هو الحل الوحيد الممكن، لفوضى التمثيل، والتباس الشرعية من جهة، ولاضطراب الخطاب السياسي وتخبطه من جهة أخرى.

فالتنظيم على أرض الواقع، يفرض بطريقة أو أخرى، الانضباط المنهجي في التفكير وعلى آلية اتخاذ القرار.

وعندما تنطلق الأحزاب، تعمل أولاً على التنشئة والتأهيل والتنمية السياسية، وفي ظل الإعاقة الأصلية التي تسبب فيها إغلاق النظام السوري للمجال السياسي طوال نصف قرن، وانزياح الوعي السياسي العام، عن الوطني والحداثي، بسبب ظروف الحرب الشاملة العنيفة التي شنّها النظام على المجتمع، وعلى الناشطين السياسيين بخاصة، وتراجع نفوذهم ودورهم، وبروز العسكريين ورجال الدين وممثلي الجماعات الأهلية وحاملي حقائب المال السياسي، يغدو ظهور الأحزاب بمثابة عملية إنقاذية للسياسة الوطنية الديمقراطية، وللطبقة السياسية السورية الناشئة، بخاصة مجموعات الشباب التي ظهرت في مقتبل الثورة، ممن تأهلوا ثقافياً خارج منظومة النظام السلطوية التي انشغلت عنهم في العقد الأخير بجني المكاسب الاقتصادية، وبمنأى عن سطوة المنظومات الأيديولوجية البديلة التي تأهلت داخلها الأجيال السابقة من الناشطين والمثقفين.

إن ضياع طبقة الناشطين الشباب، التي فاجأت الجميع بوعيها وتحررها وانفتاحها، سيكون خسارة لا تعوّض للحياة السياسية السورية، وإزاء تشتتهم وضعف تأثيرهم، وربما نبذهم، من جانب القوى العنيفة أو المتطرفة، وسعي القوى التقليدية إلى تجنيدهم وتسخيرهم لخدمة برامجها، أو محاولة القوى الإقليمية والدولية استقطابهم وشراء ولائهم. وهؤلاء لا يبدو أن من سبيل لاستعادة حضورهم وفاعليتهم، إلا بتشكيل كياناتهم الخاصة التي تكرس وزنهم النوعي وتفرضه على الأرض، وفي المعادلات السياسية. ولا نعتقد أن ذلك سيتأخر كثيراً، فمعظم هؤلاء الشبان يبحث ويتساءل اليوم عن مصيره ودوره في المرحلة المقبلة، وهم يعتقدون بأن تأسيس الأحزاب هو الفكرة الأكثر صوابية وقابلية للتحقق، ونحن نعتقد بأن تشكيلاتهم ستفاجئ الجميع في المرحلة المقبلة أيضاً، بحيويتها وحداثتها ووطنيتها.

إن من سيرغبون في الانخراط في العمل الحزبي، يتجمّعون طوعاً ويتمتعون بقسط من الثقافة والآراء الحرة، وبذهنية العمل السياسي المنفتحة والنسبية، ويتشاطرون قيم التفاهم عبر التسويات السلميّة، وينحدرون من مختلف المشارب الفكرية والمكونات الثقافية للمجتمع، ويتناثرون بين طبقاته، ما يجعل أحزابهم بمثابة شبكة أمان، تتصدى لمهمة ربط وتجميع ما تباعد أو تنابذ من مكونات المجتمع، ريثما تنهض دولة المواطنة والقانون، وتتولى مهمة الدمج المجتمعي.

ويقتضي تطور أحوال المعارضة، التي يُعتقد بأنها في الطريق إلى تشكيل حكومة لإدارة المناطق المحررة، وجود الأحزاب لتكون قناة تواصل بين المجتمع وتلك الهيئة، وللمشاركة المنظمة في اتخاذ القرار، ومراقبتها ومحاسبتها. في المقابل سيضفي وجود الأحزاب شرعية نسبية على الحكومة، في ظل صعوبة إجراء انتخابات عامة.

بالطبع، يبقى قائماً خطر أن تصبح الأحزاب أداة لتمزيق قوى المجتمع والثورة، أو بوابة للتدخل الخارجي، بخاصة في ظل عدم وجود تنافس لكسب اصوات الناخبين، وحاجة المجتمع المنكوب الى المال. لكن تمتع بعض القادة بحس سياسي سليم، وأفق تاريخي يستشرف الآتي، ويدفع للعمل على كسب ثقة الناخبين، لا شراء ذممهم وولائهم، والتركيز على القضايا الوطنية، كأسلوب للتجنيد والتعبئة السياسية، سيرغم بقية العاملين السياسيين على الانخراط في التنافس لكسب تأييد المواطنين وتقديم الخدمات غير المباشرة لهم، ويساعد وسائل الإعلام الحديثة، بخاصة الاجتماعية، على انجاز هذه المهمة، من خلال دورة المعلومات من المجتمع وإليه.

وفي العموم، اندلعت الثورة السورية تحت مطلب واضح هو الحرية التي تحيل سياسياً إلى الديمقراطية، المرتبطة جدلياً بالأحزاب. فالديمقراطية هي الرحم الذي تولد منه الأحزاب، والأحزاب تعود لتشكل المؤسسات الديمقراطية، بما يضمن أداءها لوظيفة التداول السلمي للسلطة. فالأحزاب خطوة على طريق الحرية، وضمانة لعدم الوقوع مجدداً، في براثن الديكتاتورية والتسلط.

عبد الناصر العايد\عن صحيفة الحياة اللندنية

أبناء هجروها وآخرون عاهدوها على البقاء
دير الزور تحاول النهوض والاستمرار بجهود من تبقى فيها

"انتظر موتي" بهذه العبارة وصف أبو عمر الديري حاله في مدينته دير الزور، مصراً على عدم المغادرة رغم الخطورة التي تحيط به، ليس بحوزته شهادة جامعية أو لديه خبرة قتالية، إلا أنه آثر البقاء ليقدم لأهله "أية خدمات تسهم في تحسين حالهم" بحسب تعبيره.

بين من بقي في مدينته رافضاً المغادرة وبين كفاءات كثيرة هجرتها خوفاً من "بطش النظام"، كان حال أبناء دير الزور، البعض برر هجرته وتركه المدينة لاستهداف النظام وقصفه لها بكافة الوسائل، والتركيز على الكفاءات العلمية والإقدام على اغتيالها من أطباء وممرضين وكتاب ومثقفين وناشطين إعلاميين، إلا أن آخرين وجدوا أن ذلك أثر سلباً على الثورة التي هي بأشد الحاجة لأبناء المدينة للحصول على مساعداتهم وخبرتهم، وخاصة المقاتلين والأطباء.

الأطباء والمقاتلون أولاً

أبو عمر الديري (٤٠عاماً) لم يترك عملاً يستطيع القيام به إلا وشارك أهله فيه، فيقول"ساعدت العاملين في تمديد الكهرباء للأحياء التي قطعت عنها، كما شاركت في الأعمال الإغاثية، وتوصيل المياه إلى الأفران".

ولا يجد أبو عمر للمثقفين والمبدعين مكاناً كبيراً في الثورة بظل هذه الظروف، إذ أنه يعتقد أنهم غير قادرين على العطاء حالياً لافتاً إلى قيام بعض المثقفين بافتتاح مدارس داخل المناطق المحررة إلا أنها قصفت بالكامل.

ويعتبر أن ما تحتاجه الثورة الآن هم الأطباء والممرضين، إضافة إلى المقاتلين، ولا مشكلة إن كانوا جامعيين، فهو يؤكد أن هناك العديد من أصحاب الإجازات الجامعية والكفاءات العلمية حملوا السلاح ودافعوا عن أرضهم،ومنهم الشهيد الجامعي خليل البوردان.

لكل دوره

أما أبو حمزة (حقوقي،٢٧عاماً) يصف كل من ترك دير الزور بـ "المتخاذل وضعيف الإرادة" مهما كانت الظروف التي أجبرته على الرحيل فيقول "اضطررت لحمل السلاح والدفاع عن المدينة واسترداد حقوقي وحريتي، وألوم كل الكفاءات العلمية التي هجرت دير الزور، فبذلك وجهت ضربة قوية للثورة، وأفقدتها إحدى ركائزها التي اعتمدت عليها في البدايات".

ويضيف "الأطباء هم من أكثر الكفاءات الذين يقع عليهم اللوم، حيث كان أطباء المدينة من جميع الاختصاصات يعملون بشكل جيد ويجنون أرباحاً هائلة من أهلها، فكان من الواجب تأدية ولو جزء بسيط من الخدمات في هذه المرحلة الصعبة".

أما بالنسبة للاختصاصات الأخرى، فيؤكد أبو حمزة أن لكل مواطن دور يمكن أن يخدم به الثورة، موضحاً أن المجلس الجديد الذي يسعى الثوار إلى تشكيله داخل المدينة سيكون نواة حقيقية ومرجعية لجميع الأهالي، وسيضم مختلف الكفاءات العلمية والاختصاصات، لتشكيل هذا المجلس بطرق أكاديمية منظمة، وافتتاح أكثر من مكتب مختص لتسيير أمور المدينة بشكل أفضل.

وزر على الجيش الحر

وبالنسبة لأبو عبادة (٢٤عام، طالب جامعي) يرى أن أثر هجرة الكفاءات وغيابها تجلى عندما قام الجيش الحر بالسيطرة على الأحياء التي دمرها النظام، فألقيت كافة الأمور المتعلقة بالمحاكم والمياه والكهرباء على عاتقه، الأمر الذي حمل الجيش الحر ما يفوق طاقته، في الوقت الذي يجب أن تكون مهامه الأولى مركزه نحو تحرير باقي المناطق.

ويعزز ذلك بالقول "الشعب السوري يسعى لتحقيق دولة ديمقراطية حرة موحدة، لا يحكمها بالتأكيد قادة الكتائب، وإنما يديرها المحنكون وأصحاب الكفاءات العلمية المميزة الذين لهم الخبرة في إدارة وتنظيم مختلف قطاعات ومؤسسات الدولة" معتبراً أن ذلك أحد الأسباب الأساسية لتهميش مدينة دير الزور وتغييبها إعلامياً على سبيل المثال.

استهدفنا فخرجنا

الصيدلاني أبو محمد (٣٠عاماً) أسس مع زملاء له مشفى ميداني في دير الزور، إلا أنه اضطر فيما بعد للخروج من المدينة بسبب قصف النظام لتلك المستشفى وتدميرها بالكامل، وذلك بعد أربعة أشهر من العمل الحثيث لإسعاف الجرحى والمصابين.

يقول"إن انعدام جميع سبل الحياة والمواد الأولية والأدوات الطبية التي تعتبر ركيزة أساسية في العمل الطبي، هو ما جعلني وباقي زملائي نخرج من المدينة بحثاً عن الأمان، وعن ظروف أفضل للعمل".

وينفي أبو محمد ما يردده كثيرون عن جشع الأشخاص الذين غادروا مدنهم بحثاً عن عمل، فيقول"هناك الكثير من أصحاب الكفاءات قدموا مساعدات كثيرة وضحوا، لكن خوفهم من عدم تأمين أماكن آمنة لهم هو ما جعلهم يترددون في البقاء وقرروا الرحيل".

ويؤكد أبو محمد على مشاركة الكثير من أصحاب الكفاءات في تشكيل المجالس المحلية واللجان الشعبية، وتسيير أمور المدينة، ومثاله على ذلك الهيئة الشرعية التي دمر مقرها بالكامل واستشهد جميع أفراد طاقمها.

لا للتسليح

ولاتجاه الثورة بعد أشهر من انطلاقتها نحو التسلح الأمر شعر بعض الثوار أن دورهم قد انتهى فقرروا السفر بسبب انعدام سبل العيش في دير الزور، ومنهم مناف العبود(٢٨عاماً، جامعي).

يقول "كنت من أوائل المشاركين في الثورة، وشاركت في التظاهرات السلمية والاعتصامات، وكنت أفضل أن تستمر الثورة بشكل سلمي، وأن يتم العمل وفق أسس الديمقراطية لإسقاط النظام، وتشكيل أحزاب متعددة، وصولاً لصندوق الاقتراع الذي سيكون حينها الحكم والفيصل".

وكون الثورة اتجهت نحو العسكرة لم يجد مناف العبود نفسه قادراً على حمل السلاح، ولم يعد يرى مستقبله في المدينة، وخاصة في ظل ازدياد عمليات القتل والمجازر بحق المدنيين، والقصف على الأحياء السكنية، فقرر السفر مع عائلته للسعودية لتأمين معيشة كريمة..

"الآشوريون" من أعماق التاريخ إلى ثورة الكرامة في سورية

يعتبر الآشوريون السريان بتسمياتهم المختلفة (السريان، كلدان، آراميين) من أقدم الشعوب التي استوطنت وادي الرافدين وبلاد الشام، إن لم يكن أقدمها جميعاً. ويعتبر أبناء هذا الشعب اليوم، امتداداً واستمراراً لأجدادهم الأكاديين والآشوريين والبابليين والآراميين، الذين بنوا حضارة عريقة في هذه البلاد، وأقاموا دولاً وممالك منظمة، لمدة تتجاوز ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد.

وبعد سقوط آخر دولهم (بابل) عام ٥٣٩ ق.م، بقي الآشوريون في المنطقة وانتشروا على كامل رقعتها الجغرافية، حيث سادت ثقافتهم ولغتهم الآرامية ـ السريانية لقرون طويلة، بالرغم من وقوع البلاد تحت سيطرة الاحتلال الأجنبي. كان الآشوريون (الذين أصبح اسمهم لاحقا السريان) من أوائل الشعوب التي اعتنقت المسيحية، وساهموا في انتشارها، وفي الحقبة المسيحية ترسخت التسمية السريانية كتسمية كنسية للشعب الآشوري، وطغت على غيرها من التسميات وعرف هذا الشعب بالسريان (وهو اشتقاق لفظي ونحت لغوي من الاسم الآشوري) كما يؤكد الكثير من الباحثين والمؤرخين الثقاة. تعرّض هذا الشعب لنكسة قاسية في القرنين الرابع والخامس للميلاد، تمثلت بالانقسامات التي شهدتها الكنيسة، وغذّاها كل من الفرس والبيزنطيين، واتّخذوها ذريعة للإمعان في اضطهاده، توالت بعدها الانقسامات في كل كنيسة، فظهرت العديد من الطوائف المسيحية.

ويتوزع السريان اليوم على كنائس وطوائف عديدة وهي، كنيسة السريان الأرثوذكس، كنيسة السريان الكاثوليك، كنيسة بابل الكلدانية، كنيسة المشرق القديمة، كنيسة المشرق الآشورية، الكنيسة السريانية المارونية، كنيسة السريان الملكيين (روم أرثوذكس وكاثوليك). ومع انتشار الإسلام رحبّ الآشوريون (السريان) بقدوم الجيوش الإسلامية، لأنهم وجدوا فيها سبيلاً للخلاص من ظلم واضطهاد الروم والفرس لهم، لأسباب دينية وقومية، ولعب الآشوريون (السريان) دوراً هاماً في إرساء دعائم الدولة الإسلامية، وبناء حضارتها في عهد الخلافتين الأموية والعباسية، من خلال مشاركتهم في الدواوين والإدارات الحكومية، ومن خلال ترجمة العلوم والفلسفة اليونانية إلى العربية، وبرز رجال أمثال سرجون بن منصور في العهد الأموي، وآل بختيشوع وحنين وغيرهم في العهد العباسي.

وبالعموم فقد نعم الآشوريون (السريان) بشيء من الأمن والاستقرار في ظل الدولة الإسلامية، لكنهم عانوا من وضعهم كذمّيين، وأرهقت كواهلهم الجزية والأتاوات، ولم يسلموا من الظلم والاضطهاد والتمييز في عهود بعض الخلفاء، وازداد وضعهم سوءاً إثر الاجتياح المغولي للمنطقة، ومن ثم العثمانيين.

الآشوريون (السريان) في سورية:

يرتبط الآشوريون (السريان)، أياً كانت جنسياتهم والبلدان التي ينحدرون منها، برباط عاطفي متين بسوريا، كونها حملت اسمهم، وكونهم يحملون اسمها، وينظرون إليها باعتبارها وطن الآباء والأجداد الذي شهد إسهامهم الكبير في بناء حضارتها.

ويعيش الآشوريون (السريان) في العديد من المدن السورية كدمشق، وحلب، وحمص (وريفها)، وتعتبر الجزيرة السورية من أهم مناطق استقرارهم. وعلى الصعيد الوطني، لعب الآشوريون (السريان) دوراً هاماً في النضال من أجل الاستقلال، وتفويت الفرصة على المستعمر الفرنسي في فصل الجزيرة عام ١٩٣٧، كما كان لهم دوراً بارزاً في تثبيت دعائم الحكم الوطني وترسيخ مؤسساته بعد الاستقلال، وذلك من خلال انخراطهم في الأحزاب الوطنية ومشاركتهم في الحياة العامة، والاستحقاقات الوطنية المختلفة كالانتخابات النيابية وغيرها، وخلال هذه الحقبة سعوا بكل إمكاناتهم للاستقرار والتجذر في أرض الوطن، معتمدين على حيويتهم وإمكاناتهم الذاتية وشراكتهم القائمة على الأخوّة والاحترام مع كافة الشرائح الوطنية، ومستفيدين من أجواء الحرية والانفتاح والحرية التي وفّرتها الحكومات الوطنية، التي أتاحت لهم التعبير عن هويتهم الثقافية واللغوية والدينية بكل حرية.

يملك الآشوريين السريان عدداً من المدارس لمرحلة التعليم الأساسي تتوزع على مدن وبلدات الجزيرة، ومدينة حلب، ويجري التحضير لافتتاح مدارس لمرحلة التعليم الثانوي في مدينتي الحسكة والقامشلي، وجميع هذه المدارس تعتمد المناهج الحكومية المقررة من وزارة التربية، مضافاً إليها بعض الحصص الدرسية القليلة والمخصصة للغة السريانية، وطلابها ينتمون إلى كافة شرائح المجتمع، وهذه المدارس يتم تمويلها والإنفاق عليها بشكل كامل من قبل السريان، دون تلقي أي دعم حكومي. وعلى الصعيد الوطني تدعو إلى بناء مجتمع ديمقراطي ينعم جميع أبناؤه بالعدالة والمساواة على قاعدة الشراكة والمواطنة الكاملة، وهي تنظيمات غير مرخصة ومن أبرزها المنظمة الآثورية الديمقراطية، ولهذه التنظيمات حضور وتأثير فاعل لدى الجاليات السريانية في المهجر.

والمنظمة الآثورية الديمقراطية تعتبر جزءاً من الحركة الوطنية الديمقراطية في سورية، وترى في التلازم بين النضال القومي والوطني شرطاً ضرورياً ولازماً، وتعمل مع كافة القوى الوطنية من أجل قيام الدولة الوطنية الديمقراطية، وتنطلق في مقاربتها للمسائل الوطنية في سورية، من احترام الدولة السورية بحدودها الراهنة المعترف بها من الأمم المتحدة، باعتبارها وطناً نهائياً لجميع أبنائها، وتعمل على إعادة الاعتبار للرابطة الوطنية السورية، وتنميتها وتعزيزها، وبناء هوية وطنية سورية جامعة تنهل من حالة التعدد القومي والديني والثقافي واللغوي التي يتصف بها المجتمع السوري.

انضمت المنظمة الآثورية الديمقراطية إلى إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي منذ بدايات تشكيله، وهي عضو في أمانته العامة في الوطن والمهجر. كما تربطها علاقات وثيقة مع أحزاب الحركة الوطنية الكردية ومع معظم أحزاب المعارضة الوطنية، وبسبب نشاطها ومواقفها وتحالفاتها، تعرضت لملاحقة وبطش السلطات، واعتقلت قياداتها وكوادرها أكثر من مرّة في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، وكان أخرها بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٠ عندما اعتقل ١٣ من قياديها وكوادرها على خلفية المشاركة في المظاهرات، وموقفها الداعم لانتفاضة وثورة الشعب السوري من أجل الحرية والكرامة.

ولعبت دوراً أساسياً في تأسيس العديد من التنسيقيات الداعمة للثورة في الوطن والمهجر، وشاركت في العديد من اللقاءات والمؤتمرات من أجل نصرة الشعب السوري وثورته، وظلت على التحام وتفاعل كاملين مع كافة قوى المعارضة الوطنية السورية، وتجسّد ذلك في الإسهام في تأسيس المجلس الوطني السوري الذي تعتبره الإطار الوطني الأوسع والأشمل للتعبير عن مطالب وتطلعات الشعب السوري الثائر على الاستبداد، ومن ثم انضمت إلى ائتلاف قوى الثورة والمعارضة.

جميل دياربكرلي

قرنة عداي
المراهق الديري الكلاسيكي قبل الثورة

هاي الصورة من الزمن الماضي، الماضي بحيل، لما كان عليه المراهق في دير الزور يقف في رأس القرنة، الساعة وحدة وربع، قبل موعد انصراف مدرسة غسان عبود بشوي .... نضال أو أبو جبل، كما يحب أن يناديه أصدقائه في نادي البلياردو والفتل، كان بكامل أناقته في تلك اللحظة.

يرتدي بنطال جينز أسود ضيق من عند الخصر، وعريض من الأسفل ، وقميص أسود مخطط بالأبيض، ومجفول بالبنطرون، يتوسط هذا المنظر حزام مليء بالمعادن البراقة المسامير، عليه قطعة معدنية كبيرة مرسوم عليها جمجمة، تدل على أبعاد غوغائية ليس لها معنى. يسترسل البنطال عند قدميه ليغطي جزءاً من قندرته الكبيرة نسبياً ذات الكعب المزدوج العالي، التي قد دق بأسفلها صاجات معدنية لكي يصدر صوتاً أثناء المشي، كنوع من النكرزة و إثبات الوجود... و مع هذا المنظر الخلاب، نجده يعلق في خصره ميدالية، مربوطة بجنزير معدني طوله متر، بنهايته مفاتيح متكررة، يلولح بيها بعنفوان مع دندنة أغنيته التي اكتسحت راسه، كما اكتسحت السوق ... "واعدتينا تحت التينا و ما جيتينا، وطلبنا بوسي من الشفي و ما عطيتينا!!!".

كان شكله عبارة عن كتلة من الضجيج، في جيب قميصه تظهر باكية الفايسوري، والقداحة ذات الأصوات الشنيعة و الأضوية البراقة، يقبع في جيب بنطاله الخلفي جزدان يكاد أن ينفجر على كثر مابيه دراقيع و شغلات ليس لها فائدة أو معنى، وكأنه يلخص ما في رأس أبو جبل. في إحدى المرات فتح جزدانه و شوفنا مافي داخله، وكان فيه التالي: دفتر هواتف صغير، امتلأ فيه حرف "أ" و "ع" في صفحة حرف الألف، أبو جاسم الطويل، أبو جاسم الصناعة، أبو جاسم، أبو، أبو .... وفي صفحة حرف العين، عمو فلان، عمو علنتان، عمو أبو ربيعي، عمتي فلانة، عميمة أم فلان... إلخ.

و أرقام الطوارئ، و نداء عشر دول تقريباً .. سألته مرة، ما حاجتك للنداءات الدولية ؟ قال لي "ما تعرف، يمكن شي يوم نحتاجها، تلزم !!"

لم يقنعني بهذا الجواب على أي حال!! في الجزدان أيضاً، شريط تسجيل تم تطبيقه بشكل حصري في تسجيلات الدار البيضاء، قال أنه هدية من "العينتين"! جعب سكارة ملطخ بأحمر الشفاه، أيضاً قال إنها آثار بلاجم العينتين .... خمسة و ثلاثين كرت فيزت مسلفن، متباينة المواضيع، وقد لفت نظري أحد الكروت، شركة سيزكو لاستيراد قطع الغيار الثقيلة لمعامل المعالجة الحرارية في طرطوس !!! لم أسأله عن سبب وجود هذا الكرت، في حينها لم أكن بمزاج يسمح لي بسماع كذبة تستمر لأكثر من ساعة. في الجزدان منديل ورقي فيه خصلة شعر أيضاً من "العينتين»، و كرت مرسوم عليه قلوب حب، وعدة صور خلاعية، مجعلكة و قديمة، ضننتها مخطوطة أثرية في بادئ الأمر .... في الجزدان أيضا، تشكيلة واسعة من صور العائلة الأصدقاء، و صورة عن الهوية، وصورة «العينتين" ... وكرت سفر في نقليات القدموس تاريخه يعود لسنتين مضت، ليقول أنه سافر عالشام !!! وخمسين ليرة سورية، ذات اللون الأصفر و الرسمة الشهيرة (آلهة الينبوع)... على بعد سينتيمترات قليلة من جزدانه، يوجد أغلى مقتنياته، موس كباس سبع طقات، اشتراه العام الماضي، لم يفتحه و يستخدمه استخدام حقيقي إلا في المدرسة لينحت على المقعد، أو على شاطي الفرات ليقطع الدبشية، وينحت عليها قلب حب و حرف إسمه واسم «العينتين"، بالإنكليزي ... وعلى نفس الوقفة، في رأس القرنة، حاملاً بيده سكارة الفايسوري، التي يدلعها أمام أصدقائه (فايس النوري)، يقف زلفه بشموخ، قصة الزلف مشابهة تماماً لقصة البنطرون، ضيقة من الأعلى وعريضة من الأسفل، و تكاد تشحط بالكاع .... أنفه مفلطح ، يتموضع على رأسه حبة كبيرة من العيار الثقيل، وجهه دسم ذو طبيعة دهنية، و كما تقول له أمه "غسل وجه المزوتن يول، وجهك يدسم صينيتين كليجة". مع العلم أن هذا يرجع إلى التغيرات الفيزيولوجية في مرحلة المراهقة....

أما بالنسبة لشعره، هنا تكمن الأسطورة، بلونه الأسود المجعد، استطاع أن يطوله حتى وصلت الغرة إلى رأس الأنف، بل إلى طرف الحبة الموجودة على الأنف... سرح شعره إلى الخلف، وضع عليه حفنة كاملة من كريم الشعر "سوفت" باللون الأصفر ورائحة جوز الهند المحنحن، وضع كمية كبيرة، حتى تحول لون شعره إلى العجاجي، فهذا النوع من الكريم، يلتقط أي غبرة موجودة في الشارع، فتتجمع على الرأس، وتعطي لمعانا يثير الاشمئزاز.... تحت الغرة مباشرة، يضع نظارة شمسية، لا تنتمي إلى أي موضة أو أي ستايل، إشتراها من أبو العوربانة بشارع حسن الطه، بخمسة وسبعين، بعد المبازرة.... بحركة سريعة منه بعد أن لمح العينتين، يشعل سكارة الفايسوري، ينادي ربيعة في القرنة المقابلة: (وين ياوردلللللللل)، يقطع الشارع حاملاً بيده كازوزته، متجهاً إلى ربيعه، بعد أن حسب التوقيت الزمني بدقة ليمر من أمام العينتين.... تلتقي عينيه بعينيها، يقول لها: "ول شلونجي يا قلبي"، تضحك و تشيح بنظرها إلى صديقتها، و تكمل في طريقها، فيصرخ أبو جبل مخاطباً صديقه لتسمعه هي : " ول أبوس الله، شكون هاي يا نباية ؟" .... يصل لصديقه و يقول له : شفت شلون ضحكت؟!! يول أووووووف شقدني جخا، و معذب قلوب الصبايا...ينعن ديبي شمقواني !!!!

عدي الحيجي

مخابراتنا «ما بتوقع غير على الواقف»!!
لم يتحمل مؤيدو النظام السوري «المنحبكجية» الصفعة التي تلقوها عند سماعهم نبأ إطلاق سراح ٢١٣٠معتقل سوري أو ما يسمونهم بـ «العراعير الإرهابيين» مقابل ٤٨إيراني احتجزهم الجيش الحر، فتعمدت الصفحات المؤيدة للنظام على الفيس بوك عدم نشر الخبر كي لا تتلقى وابل من ردود الفعل الغاضبة من المؤيدين الذين شعروا بالغضب كون النظام لم يجر أية مفاوضات سابقة لإطلاق سراح أي من ابنائهم واخوتهم المحتجزين لدى الجيش الحر، وظهر عقيد من الحرس الجمهوري في مقطع فيديو على الفيس بوك، وهو يبكي مخاطباً بشار الأسد:» معقول ياسيادة الرئيس الايرانيين اغلى عليك من ضباطك!!»وهناك صفحات لم تكتف بنشر الخبر بل بدأت بتأليف القصص للتقليل من أهمية الحدث كمكسب للجيش الحر، ومنها صفحة شبكة دمشق الإخبارية المؤيدة، وجاءت القصة فيها على لسان أحد قادة فرق الشبيحة في سوريا وهو المدعو عمار اسماعيل، وهذا نص المادة كما ظهرت في الصفحة: والله مخابراتنا «ما بتوقع غير على الواقف» صديقي خرج في ما يسميه «العراعير» بـ «صفقة إيران»
منذ شهرين أنا وأصدقائي صدمنا عندما علمنا أن صديق لنا قد أوقفته المخابرات العسكرية،
نعم يا جماعة أوقفوا صديقي وهو مؤيد للعظم، وشارك معنا بكل المسيرات كمتطوع في التنظيم، ولكن كان له قصة ما، وهي قصة صلة مالية بالمسلحين من خلال وظيفته في منطقة كانت تحت سيطرة المسلحين لفترة طويلة.عندما سأل الأصدقاء عنه، جاءهم الرد من أحد المسؤولين بأنه مجرم خطير وعضو في تنظيم مسلح، ولا يمكن مساعدته، وبناء على ذلك صمت الجميع وتوقفت الأسئلة.
اليوم يخبرني أحد الأصدقاء أن صديقنا الإرهابي خرج من السجن ضمن المفرج عنهم فيما يسميه «العراعير» بـ «صفقة إيران»
الآن فقط عرفت لماذا ماطلت الجهة الأمنية بإخراج صديقي وعرفت طبيعة المفرج عليهم، في «صفعة العمر للجيش الكر»
والله ترفع لكم القبعة يا مخابراتنا»..... و «ما بتوقعوا غير على الواقف».